القراءات المُعاصرة للقرآن الكريم بين النّظريّة والتّطبيق

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٥/ ١١/ ٢٠٢٢
تاريخ القبول: ١٣/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر: ١/ ٤/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
القراءات، النظرية، اركون، المعاصرةد، القرآن الكريم، ، مناهج وآليات.

ملخص البحث:

إنّ الحقيقة الّتي لا مراء فيها تؤكّد أنّ الخطاب القرآني عالميّ، معجز الألفاظ والمعاني، يتحدّى الزّمان والمكان، ويستحيل الإحاطة بمعانيه الّتي تندهق وتتفجر منه، ممّا أفضى إلى إغناء المجال الدّيني بالتّفاسير القرآنيّة، منها ما يقوم على قراءة آيات القرآن الكريم وفهمها وتدبّرها في إطار ضوابط ومحدّدات منهجية، حتّى لا يتسرب إليه من خارجه ما ليس فيه ويُنتج تأويلا خاطئا، بينما نجد بعض المفكرين اتّخذوا من النّص القرآنيّ محورا للقراءة بناء على مناهج وآليات جديدة.

ولذا، نروم في هذه الورقة البحثية إلى استقصاء الآليات والمناهج، الّتي اعتمدها أصحاب هذه القراءات المعاصرة من خلال هذه الموجة الفكرية، وانعكاساتها على الفهم القرآني السّليم.

القراءات المُعاصرة للقرآن الكريم بين النّظريّة والتّطبيق

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

Contemporary readings of the holy Koran Between theory and practice

Dr. Ali Obeid / "Mohammed V" University – Rabat
Soumya Abdel Lawi/ University of Sidi Bel Abbes– Algeria

Received: 25 /11/2022
Accepted:13/1/2023
Published:1/4/2023

Keywords:
Quranic text, mechanisms and approaches, contemporary readings.

Abstract

The truth that is indisputable confirms that the Qur'anic discourse is universal, miracle of words and meanings, defies time and space and it is impossible to take note of its meanings, this has enriched the religious field with Quranic interpretations, some of which are based on reading, comprehend and managing under Specific controls, it doesn't produce incorrect interpretation,while we find some thinkers who have taken the Qur'anic text is central to reading based on new methods and mechanisms.

Therefore, in this research paper, we aim to investigate the mechanisms and methods adopted by the modern readers through this intellectual wave, and their implications for Qur'anic understanding.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

مقدمة البحث

ظهرت في أواخر السّبيعينيات من القرن العشرين قراءات وتأويلات جديدة للنّص القرآنيّ مختلفة للمعهود المتعارف عليه عند المفسّرين القدامى، تبنّت طروحات المناهج الفكريّة والفلسفية الغربيّة في قراءة النّص الدّينيّ.

واستفحل الأمر مع ظهور تيّار فكريّ عربيّ معاصر، ومن أشهر القراءات النّقدية الحديثة في دول المشرق والمغرب العربيّ نجد:"أمين الخولي"، "محمّد أركون"، "نصر حامد أبي زيد"، "محمّد عابد الجابري"، "عبدالله القصيمي"، "علي حرب"، "عبد المجيد شرفي"، "يوسف صديق"، "الطيب تيزيني"، "حسن حنفي"، "هشام جعيط"في قراءته المعاصرة للسيرة النّبوية، وغيرهم.

وقد أثار شغف البحث والتّنقيب في هذا الموضوع الهام جملة من التساؤلات، من بينها:

– ما الأسباب الّتي أدّت إلى ظهور مثل هذه القراءات الجديدة؟. وما منطلقاتها وأسسها في التجديد القرائي القرآني؟.

– هل تضمن هذه القراءات الحديثة حماية القرآن من التّزييف أو التّحريف في تفسير المعاني والدلالات؟.

– هل يصح تطبيق الآليات والمناهج الّتي اعتمدها أصحاب هذه القراءات الجديدة على النّص الدّيني، أم أنّها لا تعدو سوى نظريات يستحيل تطبيقها على النّص القرآني ومساواته بغيره من النّصوص الأخرى؟.

ومن الفرضيات الّتي نروم البرهنة عليها في هذا الموضوع:

– توجد قطيعة بين القراءة كنظريّة وبين القراءة كتطبيق عمليّ.

–لا توجد علاقة بين التّفاسير التراثية النّابعة من مبدأ الإيمان والتّصديق، والقراءات المعاصرة الّتي تقوم على التّشكيك.

لذلك، نصبو من خلال هذه الورقة البحثية المقتضبة إلى ضرورة التّمييز بين"القراءة المعاصرة"كنظريّة، وبين"القراءة المعاصرة" كتطبيقات قائمة ومنجزة تفرض مناهج غربيّة على قداسة النّص القرآنيّ، وتخضعه لقراءات نقديّة تتجاذبها الأهواء والإيديولوجيات المختلفة.

- استجلاء المآخذ الّتي وقع فيها أصحاب القراءات المعاصرة من خلال نماذج تطبيقيّة.
- إبراز التّعارض وعدم التّوافق بين غربيّة المناهج، وعربيّة القرآن الكريم وقداسته.

وقد تطلّب البحث اعتماد خطّة عرضنا ضمنها شرحا وتفصيلا المقصود بالقراءات المعاصرة وأسباب ظهورها، ثمّ بيّنا الآليات والمناهج المعتمدّة عند أصحاب القراءات المعاصرة مع الاستدلال بنماذج تطبيقيّة، والاستعانة بالمنهج الوصفي التّحليلي النّقدي، لأنّه الأنسب لطبيعة الموضوع من خلال الملاحظة والاستنتاج، لضبط القواعد الّتي أُطّر من خلالها هذا المشروع القرائي الحداثي للقرآن الكريم.

أوّل أمر مُنزل من النّصّ الإلهي الدّعوة إلى القراءة، مصداقا لقوله تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1]،فهي مفتاح لفهم النّص والكشف عن دلالاته لتتجلّى أبعاده وآثاره.وقد استجاب المسلمون لأمر ربّهم، داعين إلى التأمّل والتدبّر في خطاب الوحي، فأطالوا الوقوف في ألفاظه، وتعدّدت قراءاتهم وتمايزت بتنوّع منطلقاتهم، واختلاف رؤاهم ومقاصدهم.

ومن المصطلحات الّتي يُفترض على الباحث التطّرق إليها بالشّرح والتحليل في الدّراسة الدّينية، لفظ (القراءة) الّذي سنُبين عن أصله اللّغوي الوارد في المعاجم التراثية، والقطيعة بينه وبين مصطلح (القراءات المعاصرة).

٢. قراءة في مصطلح القِراءات المُعاصرة:

٢,١المعنى اللّغوي:

إنّ المتتبّع للمعنى اللغوي لمصطلح(القِرَاءَة)، يجد أنّ هذه الكلمة لفظ مفرد تُجمع على(قِرَاءَات). وهي مشتقة من مادّة(ق ر أ)، وهي أصل صحيح تدلّ على الجمع والاجتماع والضمّ، ومنه القرآن؛ كأنّه سُمِي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.[2] لقوله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه﴾[3]، أي:تِلاوته.

والقراءة مأخوذة من(قَرَأَ، يَقْرَأُ، قِرَاءَةً، وقُرْآناً)، فهي مصدر من قولك:(قَرَأْتُ الشّيء)إذا جَمعتَه وضمَمْت بعضه إلى بعض.[4]

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

ويُورد"الراغب الأصفهاني"(ت٣٧٠هـ)تعريفاً للقراءة، فيقول:"والقراءة، ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل، وليس يُقال ذلك لكلّ جمع، لا يُقال:قرأت القوم إذا جمعتهم، ويدلّ ذلك على أنّه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوَّه به قراءة".(٥) وجاء في "لسان العرب"(ت٧١١هـ):"القرآن:التنزيل العزيز.يسمى كلام الله تعالى الّذي أُنزل على نبيّه-صلّى الله عليه وسلّم-كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن: الجمع، وسُمي قرآنا لأنّه يجمع السّور فيضمّها.ولم يُؤخذ من قرأتُ الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سُمي القرآن".(٦)

يتضح من معاجم اللّغة أنّ الأصل اللّغوي للقراءة يتعلّق بجمع الحروف عن وعي وتدبّر، واستقراء جذر المادّة في المعاجم وتصاريفها في اللّسان العربي مُفضي إلى مآل واحد، هو أنّ للقرآن دلالتين:(٧)

- دلالة مادِّيَّة:نستشفها من القراءة في الكتاب، وهي مناط التسمية ب"القرآن"، أي أنّه كتاب مقروء.
- دلالة معنويَّة:هي الجمع والضمّ.

٢,٢ المعنى الاصطلاحيّ:

يُعدُّ مصطلح القراءة أو القراءات جديدا في معناه يهدف إلى"استخدام النَّظريَّات الحديثة في تأويل القرآن الكريم"(٨)، ممّا يُفضي إلى قراءات عديدة في تأويل معاني القرآن بناء على استنساخ النّظريّات الغربية.

ولكن الإشكال يكمن في استخدام الطّرق غير الصّحيحة، أو الّتي لم تثبت صحتها في التّفسير أو الفهم القرآني، والتَّوسُّع في اعتماد المناهج الغربية وإسقاطها على النّص القرآني دون النّظر إلى ربانية مصدره، وصحة طريقة الاستدلال به.(٩)

ويتجاوز"عبد المجيد شرفي"مصطلح التّفسير والتّأويل إلى القراءة، لأنّهما ليسا كافيان للتّعبير عن الدلالات اللامتناهية للنّص القرآني، ويُبرر ذلك بأنّ"خاصية الإطلاق في القرآن الكريم، هي الّتي تجعله يستوعب كلّ القراءات".(١٠)

ويُومِئُ جمع اللّفظتين(قراءات معاصرة)تمهيدا لأن يكون في كلّ عصر قراءة جديدة للقرآن الكريم، فتتعدّد وجهات النَّظر المفسّرة للقرآن وغيره من النصوص، ويُعامل النّص القرآني من طرف هؤلاء كغيره من النّصوص الأخرى.

وهناك بعض المصطلحات المتقاربة في هذا المجال، منها:القراءة الجديدة، أو القراءة الحداثية، أو القراءة العصرانية، أو العلمانية،(١١) وهي مصطلحات تشترك في حقل مفاهيميّ واحد.

ولكنّ المقصود ليس رفض كلّ الاتّجاهات الحديثة أو المعاصرة في التّعامل مع القرآن الكريم وتفسيره باعتبار جدّتها، لأنّه ليس كلّ جديد مردود، وإنّما المقصود نبذ تلك القراءات المرتبطة بفلسفة الحداثة الّتي تقوم على الآنية الزمنية، وعلى إسقاط الفلسفات الغربيّة على النّص القرآني مهما اختلفت طبيعتها عن طبيعته.

فمن الممكن منهجيا وجود اجتهادات تفسيرية حديثة أو معاصرة تتجاوز الاجتهادات القديمة، مع التزامها بالمنهج العلميّ المسطّر في أصول التّفسير وقواعده، كأسباب نزول المكّي والمدنيّ والنّاسخ والمنسوخ، وكلّ ما يتعلّق بالاتّجاه الأثّري واللّغوي بخلاف اتّجاهات تفسيرية أخرى نشأت حديثا كالاتّجاه الاجتماعي وتجاوزه بالكشف عن الإعجاز القرآني في العلوم الإنسانيّة، وكذلك التّفسير العلميّ الّذي أثبت أنّ الكتاب المسطور للقرآن العظيم لا يتناقض أبدا مع الكتاب المنظور في الكون.

وفي هذا السّياق من الضروريّ التّمييز بين القراءة المعاصرة والحداثية؛ فالقراءة المعاصرة هي قراءة ضرورية للقرآن تتأسّس وِفق ضوابط ومناهج اتّفق عليها علماء التّفسير، أمّا القراءة الحداثية فتسعى إلى اعتناق المناهج الغربية وقطيعتها للتفاسير التراثية العربيّة، ويوضّح هذه المفارقة قول الأستاذ"طه عبد الرّحمن"إذ يقول:"يجب التّفريق بين القراءة الحداثية والقراءة العصرية؛ ذلك أنّ الحداثة عندنا غير المعاصرة، إذ أنّ الحداثة ترتبط بأسباب التّأريخ الحضاري والثّقافي للمجتمع الغربيّ؛ في حين أنّ المعاصرة لا يجب فيها مثل هذا الارتباط، إذ أنّ القارئ العصري يأخذ بمختلف منجزات عصره من غير أن يشتغل بإعادة إنتاج الأسباب التّأريخية الخاصّة

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

بهذه المنجزات، بل قد يسعى إلى أن يستبدل مكانها أسبابا تأريخية أخرى تخصّ مجال التّداول الّذي يشهد قراءته ويتلقاها".(١٢) فالقراءة الّتي تقوم على مناهج وأفكار غربيّة، هي قراءة لا إسلامية تقوم على التّقليد الفكريّ الغربيّ.

٣. أسباب ظهورها:

تتَّجه القراءة الحداثية للنّص القرآنيّ في عمومها إلى الابتعاد عن التّقليد، وتتحلَّل من الضوابط العلميّة الّتي خضع لها التّفسير، وتُعطي السّلطة الكاملة للقارئ في تأويل النّص وقراءته، ممّا يُفضي إلى تأويلات شاذَّة وخطيرة بحسب تعدّد القراءات والأهواء.

وفي العصر الحديث اعتمدت قراءات كثيرة للنّص الواحد، انطلاقا من مناهج مختلفة تتأسّس عليها كلّ قراءة، ليكون لكلّ عصر وزمن وفِكر قراءته الخاصّة به.وما أسهم في ظهور هذا النّوع من القراءات، هي تلك الدّراسات الاستشراقية الّتي رَوّجت لقراءة القرآن بالمعنى وأعطته تأويلات منحرفة، وتعاملها مع النّص الرباني كأنّه نص بشريّ، فتكاثفت جهود شرذمة من غير المختصّين في العلوم الشّرعية التّرويج لأفكار تمسّ قداسة القرآن الكريم، وتنمّ عن محدودية تفكيرهم، فكيف لإنسان عاقل يشير إلى أنّ"القرآن كتاب جامد لم يعد مسايرا لروح العصر، وهو مثله مثل أيّ نص أدبي كُتِب في سالف الأزمان، ويجب أن يُتوجه إليه بالنّقد والتّشكيك كما نُعامل النّصوص التّاريخية والشّعرية والنّثرية".(١٣) ولذا نقول لأمثال هؤلاء أنّ القرآن الكريم رسالة عالمية للإنسان يتخطّى الزمان والمكان والمساواة البشريّة، ولا سبيل إلى فهم ألفاظ القرآن واستنطاق معانيه إلّا بالقراءة المتجدّدة والواعية، ومن يدعي الإحاطة بمفاهيم ومعاني القرآن وحصرها فهو جاهل.

وحجة المستشرقين في تعدّد القرءات القرآنية كونها"مظهرا من مظاهر التعدّد في المقروء، وهذا ما يجعل القرآن الكريم متعدّدا تبعا لاختلاف قراءته بين القراء".(١٤)فَهُم يريدون بذلك جعل القرآن كأيّ كتاب تتجاذبه الألسن والأهواء، وقول ما ليس فيه دون مراعاة قداسته، ولا بِما صدر عن الرّسول–صلّى الله عليه وسلّم–من أحاديث، ولا بِما جاء عن الصّحابة أو التّابعين من تفاسير، ولا عن مفسّري الأمّة طِوال العصور.

ولسوء الحظّ، لقيت هذه الأيديولوجيات الّتي بثّها الغرب من يتلقَّفها من العرب الّذين تأثَّروا بهم، فنفثوها هواءا سامّا لهدم القيّم الرّوحية للإسلام، وما علينا كباحثين إلّا محاربة هذه الأشكال من القراءات الهدّامة الّتي اعتنق أصحابها الأفكار والمذاهب الغربيّة.

٤. الأُطر المرجعيّة، وآليات القِراءة المُعاصِرة:

لم تقتصر القراءة الحداثية للنّص القرآنيّ على منهج علميّ محدّد، بل تتبنّى عدّة مناهج فكريّة ولغوية مختلفة أو متناقضة في الآن نفسه، فتجد الواحد منهم مثلا يتبنّى الماركسية والبنيوية ونظرية التّلقي في الوقت نفسه، رغم أنّ بعضها قام على أنقاض بعض، ممّا يجعل هذه القراءات بعيدة عن الانسجام الفكري واللّامنهج، ولِذا يُبرّرر"أركون"(١٩٢٨-٢٠١٠م)رؤيته بقوله:"إنّ وجهة النّظر هذه تتّخذ أهمية حاسمة، لأنّها وحدها الّتي تجبرنا على الرّبط بين مختلف أنواع المنهجيات التّحليلية".[١٥] فمن خلال المزج بين العديد من المناهج، ينتظر ولادة فكر تأويلي جديد للظاهرة الدّينية الّتي يدّعي أنّها تحتاج إلى مناهج متعدّدة في وقت واحد.

١,٤ تداخل المناهج وغَربيّتها:

يشترك روّاد التيّار الحداثي في مشروعهم القِرائي للقرآن، بإعادة قراءة النّص القرآنيّ عبر قراءات تنفصل عن سابقاتها (قراءة المفسِّرين المسلمين)؛ وذلك بإخضاعهم القرآن لمحك النّقد التّاريخي المقارن الّذي انبثق من المدارس الفلسفية، كالوجودية، والماركسية، وحركة اللّسانيات الحديثة، ولطالما سعى"أركون"إلى بسط فكرته الرّئيسة للمسلمين، حيث نجده يقول:"إنّ التاريخية ليست مجرد لعبة ابتكرها الغربيون من أجل الغربيين، وإنّما هي شيء يخصّ الشّرط البشري ولا توجد طريقة أخرى لتفسير أيّ نوع من أنواع ما ندعوه بالوحي أو أيّ مستوى من مستوياته خارج تاريخية انبثاقه وتطوّره أو نموّه عبر التاريخ".[١٦] فهو يركِّز في قراءته على تاريخية النّص القرآنيّ، متناسيا أو متجاهلا أو ملغيا لحادثة الوحي الّذي أنزله الله من السّماء عبر الملك جبريل، ممّا يجسد عنده فكرة تعالي الحدث ولا تاريخيته.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

ويُشير التونسي"عبد المجيد شرفي"إلى أنّ الرّسالة القرآنية مُوجهة إلى أُناس بأعينهم في القرن السّابع، وتتضمّن ظواهر تتناسب مع ثقافة ذلك العصر، وهي بعيدة اليوم عن التصوّرات الحديثة".[١٧]ظنّا منهم أنّ القرآن مرتبط بزمان ومكان نزوله و بأشخاص محدّدين ولا يتجاوزهم.

وقد زاوج"شحرور"[١٨](١٩٣٨-٢٠١٩م) في قراءته الجديدة بين المنهج التّاريخي العلميّ ومجموعة من القواعد اللّغويّة، تظهر في نَفيه لقضية التّرادف في القرآن الكريم، وردّ كثير من الألفاظ القرآنية لغير أصولها المعجمية.

بيد أنّ المفكّر التّونسي الفرنكفوني"يوسف الصّديق"وصل قراءته بالفكر الكوني، منطلقاً من تساؤل في أحد مقدّمة كتبه مُفاده"هل قرأنا القرآن؟"[١٩]، فكلّ القراءات وِفقا له كانت تلاوات تعبّدية لا قراءات بالمعنى الدّقيق والحقيقيّ للكلمة، فقراءة القرآن-بحسب تخصّصه في الفلسفة اليونانية-تكون من أجل إظهار اتّصال القرآن بالفلسفة اليونانية الّتي تُمثِّل العمق المعرفيّ المؤسِّس لأرقى ما في العقل الغربيّ الحديث بكلّ قيّمه وأسسه ومناهجه.

ويرى أنّ القراءة الفلسفية للقرآن تُمكّننا من تتبّع"الخيط الرّفيع الّذي عملت المؤسّسة التّفسيرية على إخفائه، وعلى امتداد هذا الخيط يوجد مجرى الفكر القادر على الالتحاق بالفكر الكوني والتّواصل مع آونته الحاسمة".[٢٠]

٢,٤المنهج الألسُني السّيميائي:

من تجليات البنيوية في التعامل الحداثي مع الآيات القرآنية إسقاط التّفاسير القديمة وإخضاع القرآن للبحث الألسني والتّفكيكي، وهذا ما نصّ عليه"أركون"في قوله":"أما الألسنيات الحديثة وعلم السيميائيات فيتيحان لنا اكتشاف الحيوية الخاصّة بكلّ نص يعيد مزج واستخدام العناصر المتفرقة والمستعارة والمفتعلة من سياقها النّصي السّابق، وذلك ضمن منظورات جديدة، ويمكننا بهذا الصّدد أن نبين في كلّ قصة رواها القرآن كيف أنّ الخطاب السّردي يفتح تجربة جديدة للتأله عن طريق استخدام المواضيع والمشاهد وحتىّ المفردات المستعارة من نصوص سابقة".[٢١]

وهكذا يتحوّل النّص القرآني عند هؤلاء إلى بنية لغوية ونصية، والتّأكيد على البنية النّصية، يلغي كلّ الوظائف المعرفية والعمليّة المتمثلة في الجانب التربوي والعقدي، والاقتصار على الوظيفة

اللغوية والجمالية فحسب، مع أنّ"تلقي النّص القرآني عند الجيل الأوّل يقوم على أساس التّداول والعمل، الشّيء الّذي يُفهم منه أنّ النّصية لم تكن خاصية للقرآن وهو يتنزل أوّل مرة، بل كان نصا منفتحا على الواقع يتلقى للتنفيد والعمل".(٢٢)

وعليه، فإنّ القراءة الحداثية توظف المناهج اللّسانية في القراءة الحداثية وتنطلق من كون النّص القرآني لا يختلف عن باقي النّصوص البشرية، فهي تحاول تصويره على أنّه نص أو متن مغلق، وتستخدم التّفكيك ابتغاء زحزحة القناعات والتّشكيك في التّفسيرات الأخرى لمعانيه.

ومن الجدير بالذكر، أنّ خاصية إعجاز القرآن الكريم الّذي دلّت عليه الآيات، وأسهب العلماء في بيان وجوهه لخير دليل يثبت علوّ القرآن الكريم على سائر النّصوص اللّغوية الأخرى.

إنّ نقل هذه المناهج من مكان نشأتها الغربيّ الّذي ازدهرت فيه، إلى واقع عربيّ مغاير نتج عنه الإخفاق في التّأصيل والتّقعيد لهذا المشروع الحداثي الّذي يتأسّس على"تقريب العلوم المنقولة إلى مجال التّداول الإسلامي العربيّ يوجب تخريجها على مقتضيات أصول ثلاثة:اللّغة، والعقيدة، والمعرفة".(٢٣)ذلك أنّ المناهج الغربية منقولة غير مأصولة.

وقد وجدت هذه الآراء غير البريئة رواجا وتنظيرا في الفكر الإسلامي، متجاوزين القداسة الإلهية إلى البحث عن إمكانيات الدلالة الّتي يتضمنها النّص، حتّى ولو جرت القراءة على الضدّ ممّا قصده صاحب النّص، وكلّ قراءة تجرّ إلى فهم آخر مغاير.

٣,٤العقلنة والأنسنة:

تفرّعت من المنهج التّاريخي مفاهيم أخرى، من أهمّها نظريّة العقلنة والأنسنة الّتي تعطي السّلطة المطلقة للعقل والإنسان في إخضاع الآيات للنّقد، وتجعله محوراً لتفسير الكون بأسره، وتُنكرأيّ معرفة خارجة عنه كالدّين أو الوحي.

لقد سعت القراءات الحداثية المعاصرة إلى تطبيق خطط واستراتيجيات ثلاث، وهي: الأنسنة(L'humanisme) والتعقيل والتّأنيس، من أجل إزالة العوائق الّتي تحول دون تحقيق أهدافها.(٢٤)

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

ومن أعلام هذا الاتّجاه العقلاني في المغرب"محمّد عابد الجابريّ" (١٩٣٥-٢٠١٠م)الّذي دعى إلى استخدام العقلانية في التّعامل مع القرآن لتجديد الفهم، لذا يرى أنّ"انبثاق فهم الكتاب الحكيم في العقل يتطلب من الجهد الذّهني ربّما أكثر ممّا يتطلبه انفجار القرآن الكريم في القلب من فراغ الذّهن، ذلك لأنّ الجهد المطلوب في عملية الفهم جهد مضاعف"،[٢٥] فنجده يُخضع كلّ المعجزات الثّابتة في القرآن الكريم لسلطان عقله، فرأى أنّ معجزة انشقاق القمر كانت خسوفا، وحادثة الإسراء والمعراج مناما.

ويتفّق مع هذا الطّرح المفكّر المصريّ"حامدأبو زيد"(١٩٤٣م-٢٠١٠م) الّذي جعل العقل أساس العملية التّحليلية لقراءة القرآن في مشروعه الحداثي، لِما يُضفيه من الجدّة والحداثة الّتي تنزع أشكال الأسطورة والخرافة وتفتح على قراءات متعدّدة، ذلك أنّ العقل هو"الأصل والبدء والسّلطة الّتي يتأسس عليها الوحي ذاته".[٢٦]

ويُخضع النّص القرآني والنّص البشري للمساواة في ما يخصّ اللّغة، فهما عنده متساويان من حيث البناء اللّغوي وإنتاج الدلالة، إذ يقول في هذا الصّدد:"إنّ النّصوص-دينية كانت أم بشرية- محكومة بقوانين ثابتة، والمصدر الإلهي لا يُخرجها عن هذه القوانين؛ لأنّها تأنْسَنت منذ تجسّدت في التّاريخ واللّغة، وتوجّهت إلى البشر في واقع تاريخيّ محدّد".[٢٧] وبهذا يحكم على القرآن بأنّه منتج ثقافي ويُوازيه بالنّصوص البشرية بحكم اللّغة.

٥.نماذج تحليلية من القراءات المُعاصِرة:

لمزيد من بسط القول وتوضيح الرؤية أكثر، سنسوق بعض النماذج الّتي تعكس محاولات هؤلاء في تحديث تفسير القرآن من منظور غربي، بحسب ما تأثروا به نظريات غربية حرصوا تطبيقها على النّص القرآني متجاوزين كلّ الحدود الدّينية الّتي تمسّ قداسته.

تبنى"شحرور"في قراءته المعاصرة نظرية أطلق عليها اسم(نظرية الحدود)[٢٨]، طبّقها على مسائل فقهية خطيرة، مثل الميراث ولباس المرأة والعلاقة الجنسية بين الرّجل والمرأة والرّبا والصّدقات، بالرّغم من توجهّه العلميّ وتخصّصه في مجال الهندسة.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

فمثلا في سياق قوله تعالى:﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.(٢٩)

أعاد"شحرور "تأويل الآية القرآنية بقوله:"والجَيب من جِبْت، كقولنا: جبت القميص، أي:قَوَّرْتُ جَيْبَه وجَيَّبْتُه، أي:جعلت له جيبا. والجيب كما نعلم هو فتحة لها طبقتان لا طبقة واحدة، لأنّ الأساس في جيب هو فعل جوب في اللّسان العربيّ له أصل واحد، هو الخرق في الشّيء ومراجعة الكلام السّؤال والجواب، فالجيوب في المرأة لها طبقتان مع خرق، وهي ما بين الثديين وتحت الثديين وتحت الإبطين والفرج والإليتين هذه كلّها جيوب، فهذه الجيوب يجب على المرأة المؤمنة أن تغطيها".وهذا التعريف الّذي ذكره"شحرور"لمفهوم الجيب مخالف تماما لمِا جاء في المعاجم العربية والشّعر العربي والحديث النّبوي ومؤلفات علماء اللغة القدامى. فالجيب في"لسان العرب":"هو الموضع الّذي يُقَوَّرُ من الثوب، ويدخل منه الرّأس فيبدو منه النّحر والعنق".(٣٠)

وبموجب (نظرية الحدود) يكون الحدّ الأدنى من لباس المرأة، هو تغطية تلك المواضع من جسدها والّتي سماها"شحرور"الجيوب، وهذا هو المأمور به في الآية الكريمة-حسب تأويله-، أمّا الحدّ الأعلى من لباس المرأة، فهو تغطية كامل الجسد إلّا الوجه والكفين والقدمين والظهر، وهذا مُستحب عنده لأنّه من الزّينة الظاهرة.(٣١)

اللّافت للانتباه، في قراءات"شحرور"المعاصرة استناده إلى النّظريّات العلميّة الحديثة في شتّى العلوم، ويُثبت عدم تعارضها مع القرآن الكريم، ونُلفيه يستخدم مصطلحات رياضية وعلميّة في قراءته للآيات القرآنية، فهو بذلك يفسّر القرآن من خارجه خصوصا في استبعاده للأحاديث النّبوية وأقوال الصّحابة والتّابعين والتشكيك في صحتها.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

وغير بعيد عن ذلك، نجد"أركون"الّذي أعاد قراءته لسورة التّوبة عبر المثّلث الأنثروبولوجيّ (العنف، التقديس، الحقيقة) لكونها تقدّم مثالا ممتازا على دراسة هذا المثلث كما تجسّد في القرآن؛[٣٢]حيث يعدّ قراءته لسورة التّوبة تجسيدا عمليا لمشروعه(نقد العقل الإسلاميّ)، وحتّى يكشف أنّ ثُلاثية (العُنف، التّقديس، الحقيقة) تشكّل ثلاث قوى متداخلة ومتفاعلة تتحكّم بتشكيل المعنى.

ويرجع سبب اختيار"أركون" لسورة التّوبة، لأنّها"توفّر لنا أفضل مناسبة لكي يُعيد تقييم مفهوم الوحي عن طريق أخذ بعده التاريخي بعين الاعتبار، وليس فقط كشيء متعال جوهراني أزلي أبدي يقف عاليا فوق التاريخ البشري".[٣٣]

ويُشير إلى أنّ سورة التوبة تحتلّ المرتبة التّاسعة في القرآن، لكن "أركون" يُنبهنا إلى أنّها تحتلّ رقم١١٥ !بحسب التّرتيب التّاريخي الحديث، وبهذا فهي تنتمي إلى المرحلة الأخيرة من القرآن وليس بداياته كما يوهمنا الترتيب الرسمي،[٣٤]متأثرا بمحاولات المستشرقين الحديثة في ترتيب القرآن حسب نزول السُّور، إلّا أنّ ما هو غريب في ترتيبه زعمه أنّ سورة التّوبة تتصدر الرّقم(١١٥)من سور القرآن، وهذا زعم لا أساس له، لأنّ عدد سور القرآن (١١٤)سورة فقط، وبهذا يكون قد أضاف سورة جديدة إضافة إلى تبنيه لرؤية المستشرقين للقرآن ورفضه وتجنّبه لما تواضع عليه المسلمون.

يواصل"أركون"قراءته غير المعمّقة لسورة"التّوبة"، فهي تبتدئ بقوله تعالى:﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾.[٣٥] وهي إيذان بنقض العهد الّذي عقده مع القبائل المشركة، حيث أعطيت مهلة ثلاثة أشهر"الأشهر الحرم، فإمّا الطّاعة(السّلام)أو الحرب(آية السّيف)".[٣٦]ولقد أخطأ"أركون"خطأ فادحا حينما قرأ سورة التّوبة مركّزا على آية السّيف دون تمحيص لِما قبلها أو ما بعدها، حيث يقول أنّ عدد الأشهر الحرم ثلاثة والآية الثانية من السّورة نفسها تبيّن أنّ عدد الأشهر الحرم أربعة.

هذه الأخطاء الجسيمة في مكانة أقدس كتاب عند المسلمين، تعكس الأيديولوجيات والمحاولات الغربيّة الّتي أراد"أركون"إثبات شرعيتها متّخذا من القرآن الكريم جسرا لتمرير أفكاره، فقد صرح أكثر

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

من مرّة بمحافظته على سيرورة مشروعه وخطّه الّذي ارتضاه كسبيل لنقد العقل الإسلامي، بالرغم من أنّ كتاباته كانت باللّغة الفرنسية، إلّا أنّه صرح أكثر من مرة بأنّه اطلع على هذه الترجمات مدققا ومصححا.

ومن زاوية أخرى، يُنكر"الجابري"ما ذهب إليه المفسّرون من القول بأنّ الدّابة من أشراط السّاعة الكبرى لات تفسيرهم لقوله تعالى:﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٣٧]، مخالفا بذلك صريح القرآن الكريم، والسُّنة الصحيحة، وإجماع العلماء، فنجده يقول:"ذهب المفسِّرون في شرح الآية مذهبا لا يتسق مع أسلوب القرآن في الدّعوة والإقناع، والّذي جرّهم إلى ذلك ما انتقل إليهم من الموروث القديم وأساطير الأوّلين حول ما نُسج حول دابّة يقال أنّها هي الّتي تبتدئ قيام السّاعة، ومثل هذا التّفكير لا يتسق مع منهج القرآن".[٣٨]

وفي ضوء ذلك، يؤوّل"الجابري"هذا المعنى بقوله:"هم لا يسمعون كلام العقل فهم دواب، من أجل ذلك قررنا أنّه يوم تقوم القيامة وينادون للحساب نبعث بدابّة تكلّمهم، وتخبرهم أنّ النّاس النّاجين يوم القيامة كانوا في الدّنيا يوقنون بآيات الله.هم دواب فلا يفهمون إلّا كلام الدّواب، وهذا على سبيل السّخرية".[٣٩]

ويتفّق"أبو زيد نصر حامد"[٤٠] مع المفكّر اللّيبيّ"النّيهوم الصّادق"[٤١] (١٩٣٧-١٩٩٤م) وقراءتهما المعاصرة لأمور الغيبيات عموما، كالعرش والكرسيّ والملائكة والجنّ والشّياطين والصّراط والعالم الآخر ليست إلّا تصوّرات أسطوريّة اخترعها الكهنة ليسيطروا على العالم.

ويُضيف"النّيهوم"قائلا:"البعث الّذي يُريده القرآن والنّبيﷺ ليس هو البعث بعد الموت؛ وإنّما هو البعث من عالم الطّفولة والتّخلّف إلى عالم التّقدّم والوعي".[٤٢] ونستشف من هذا السّياق أنّ لفظة(البعث) في مفهوم"النّيهوم"مزدوجة الدلالة تُطلق على الإنسان الّذي يُبعث بعد موته، وعلى المراحل العمرية الّتي يمرّ بها الإنسان في حياته، وهنا نقف قليلا متعجبين ممّا أشار إليه"النّيهوم"ببعث الإنسان مرّتين !.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

ومن تفسيرات"شرفي عبد المجيد"[٤٣] في مسألة الصّلاة، شخصية ليست واجبة، فُرضت لتليين عريكة العربيّ، وتعويده على الطّاعة للقائد، وتُغني عنها رياضة اليوغا؛ وهو ما غفل عنه الفقهاء.

من خلال النماذج القرائية المعاصرة للقرآن الكريم، والّتي نلمس لات قراءتها وقوع مُتبنيها في زلات ومآخذ وأخطاء تمسّ القداسة الإلهية، نتيجة تطبيقهم لنظريّات غربية على القرآن الكريم الّذي تعهد الله بحفظه مهما قدح فيه الحاقدون، وهذا ما يُحيلنا إلى أنّ هذه القراءات المعاصرة السّطحية الشاذَّة الّتي جاء بها أمثال هؤلاء لا تعدو إلّا نظريات ورؤى شخصية استنسخت من مناهج غربية يستحيل إسقاطها على النص القرآني المقدّس، والدّليل على ذلك هو عجزهم عن القيام بقراءة شاملة للنّص القرآني، مثل المفسرين القدامى، إنّما توقفوا عند محطّات قرآنية دون غيرها، كقراءتهم لبعض السُّور والآيات القرآنية.

٦. خاتمة:

وجبَ الإشارة إلى أنّ المدلول اللغوي لمصطلح(القراءات)لاارتباط له بالقراءات المعاصرة الّتي أعرض فيها أصحابها عن الاستدلال بالقرآن الكريم أو اتّباع طريقة الصحابة والتّابعين، منغمسين في فكر تأويلي استندوا فيه على مناهج غربية لا يصح تطبيقها على النّص القرآني لقداسته.

أحدثت القراءات المعاصرة قطيعة معرفية ومنهجية مع التّفاسير القرآنية التّراثية، تحت راية التّجديد والأنسنة والعقلنة، لتتجاوز قداسة القرآن الكريم وتعاليه وتُخضعه لمؤثّرات الزمكان.

تتعدّد القراءات المعاصرة للنّص القرآني حسب الخلفيات الّتي تؤثر في القارئ المعاصر، فينتج عن ذلك تأويل يتفاوت أو يتقارب أحيانا، وهذا ما يجعل هذه القراءات مجرد رؤى شخصية لقارئين تأثروا بأسس وخلفيات معيّنة فرضتها عليهم البيئة أو خلفيات معيّنة، لتبقى مجرد نظريّات لا يصح إسقاطها على النّص القرآني المقدّس الّذي يتمّ الاعتماد في تفسيره على ضوابط منهجية.

إنّ عالمية الخطاب القرآني، تُلغي المنهج التاريخي وغيره من المناهج الّتي تنافس القراء المعاصرونفي تطبيقها على القرآن، وأوقعتهم في الزلل حتّى وصل بهم المطاف إلى أنّ القرآن له كاتبه.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

إنّ فهم القرآن الكريم يقوم على تنزيه كتاب الله العزيز، وأنّ الغاية الكبرى منه هداية النّاس وإخراجهم من الظلمات إلى النّور.

يستحيل قطعا مقارنة القرآن الكريم ببيان آخر، فهو ليس مجرّد ألفاظ عابرة أو معاني متخيّلة، أو مجرد ألفاظ تحكي عن معان ومكنونات في نفس المتكلم فحسب، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه القراء الحداثيون من ادعاءهم أن فهم القرآن متاح لكلّ من يفهم اللغة العربية، وكأن القرآن مجرد نص أدبي عابر.

اقتراحات:

لكي تكون لنا انطلاقة جديدة في فهم النّص القرآني، لا بدّ أن نبحث عن الآليات الّتي تكشف عن القيّم والسّنن المبثوثة فيه، لأنّها الكفيلة بجعل القرآن مشرفا ومهيمنا على الزّمان والمكان، ويتأتّى ذلك بعقد المؤتمرات وتضافر جهود العلماء في جميع التخصّصات، لإحداث النِّقاش حول الإعجاز العلميّ للقرآن، والقضايا الفقهيّة واللّغوية في إطار معرفيّ تكامليّ.

-إعادة النّظر في الآليات المطروحة لفهم النّص في الفكر الإسلامي، وهي التّفسير والتّأويل والقراءة، ثمّ نبيّن الحدود الغامضة بينهما الّتي كانت وراء إشكالات المعرفة الإسلامية بخصوص فهم النّص ممّا قلص حدود الاستفادة منه، وهذا ما نلحظه في اختلاف مفهوم التّأويل في الحقل المعرفي الإسلاميّ.

-القيام بالمزيد من البحوث العلمية فيما يخصّ القضايا اللغوية في القرآن الكريم، للردّ على شبهات القراءات المعاصرة للقرآن الكريم، فلا يمكن لحضارتنا أن تُبعث وتسود من جديد إلّا برفعها لشعار(إقرأ)حتّى يبقى عنوان حضارتنا قراءات متجدّدة للنّص القرآني الذّي يحمل كلّ حقائق الوحدانية الإلهيّة، والنّبوّة، والغيب، والملائكة، والكون، والتّاريخ، والإنسان، والمتضمّن لأسرار الوجود والحياة وما بعد الحياة.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

هوامش البحث

(١)- سورة العلق، الآية:٠١.
(٢)-ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللّغة، ج٥، تح: عبد السّلام هارون، دار الفِكر، سوريا، ١٩٧٩م، ط١، ص:٧٨-٧٩.
(٣)- سورة القيامة، الآية:١٧.
(٤)- الأزهري أبو منصور، معجم تهذيب اللّغة، ج٩، تح: عبد السّلام هارون، الدّار المصرية، القاهرة، د.ت، ص:٢٧١.
(٥)- الأصفهاني الراغب، معجم ألفاظ القرآن، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت، ص:٦٦٨.
(٦)- ابن منظور جمال الدّين، معجم لسان العرب، ج١، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣، ص:١٢٨-١٢٩.
(٧)- الريسوني قطب، النّص القرآنيّ من تهافت القراءة إلى أفق التدبّر، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، المغرب، ٢٠١٠م، ط١، ص:٢٢٨.
(٨)- يُنظر: كالو محمود، القراءات المعاصِرة للقرآن الكريم، دار اليمان، سوريا، ٢٠٠٩م، ص:٥٦.
(٩)- يُنظر: العامر زياد، (١٤٣٩هـ)، القراءات المُعاصِرة للقرآن الكريم،(http//:almoslim.net/elmy/285563).
(١٠)- شرفي عبد المجيد وآخرون، في قراءة النّص الدّيني، الدّار التونسية، ١٩٩٠م، ط٢، ص:٩٤.
(١١)- يُنظر:العامر زياد، نفس المرجع.
(١٢)- طه عبد الرّحمن، روح الحداثة، المركز الثّقافي العربيّ، الدّار البيضاء، ٢٠٠٢م، ط١، ص:١٧٧.
(١٣)- رحماني محمّد، قضية قراءة النّص القرآني، ٢٠٠٩م، د.ط، ص:١٤.
(١٤)- جبل محمّد حسن، الرد على المستشرق"جولد تسيهر"في مطاعنه على القراءات القرآنيّة، جامعة الأزهر، ط٢، ٢٠٠٢م، ص:١٤٦.
(١٥)- أركون محمّد، القرآن من التّفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدّيني، تر:هاشم صالح، دار الطّليعة، بيروت، ٢٠٠١م، ط٢، ص:٧٠.
(١٦)- أركون محمّد، تاريخية الفِكر العربيّ الإسلاميّ، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٩٦م، ط٢، ص:٤٨.
(١٧)- يُنظر: شرفي عبد المجيد، الإسلام بين الرّسالة والتّاريخ، دار الطّليعة، بيروت، ٢٠٠٨م، ط٢، ص:٤٥.
(١٨)- يُنظر: شحرور محمّد، الكتاب والقرآن، دار الأهالي، د مشق، ١٩٩٠م، ط١، ص:٤٢.

د.عليّ عبيد / جامعة"محمّد الخامس"- الرباط- dr.aliabid.net@gmail.com
سومية عبد اللّاوي/ جامعة سيدي بلعبّاس- الجزائر soumiaabdelaoui5@gmail.com

(١٩)- الصّديق يوسف، هل قرآنا القرآن؟، تعريب:منذر ساسي، دار التّنوير، تونس، ٢٠١٣م، ط١، ص:١٧.
(٢٠)- الصّديق يوسف، هل قرأنا القرآن؟، ص:١٧.
(٢١)- أركون محمّد، الفِكر العربيّ الإسلاميّ، ص:١٤٥.
(٢٢)- حميد سمير، الهيرمينوطيقا والنّص القرآنيّ، دار البيارق، عمّان، د.ت، د.ط، ص:٣٠.
(٢٣)- طه عبد الرّحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، الدّار البيضاء، بيروت، المركز الثّقافي العربيّ، ١٩٩٤م، ط١، ص:٤٢٣.
(٢٤)- طه عبد الرّحمن، روح الحداثة، ص:١٧٨.
(٢٥)- الجابري محمّد عابد، فهم القرآن الحكيم، القسم الأوّل، دار النّشر المغربية، الدّار البيضاء، ٢٠٠٨م، ط١، ص:١٠.
(٢٦)- أبو زيد نصر حامد، نقد الخطاب الدّيني، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٤م، ط٢، ص:١٣١.
(٢٧)- نفس المرجع، ص:١١٩.
(٢٨)- شحرور محمّد، الكتاب والقرآن، ص:٤٥٣.
(٢٩)- سورة النّور، الآية:٣١.
(٣٠)- ابن منظور جمال الدّين، معجم لسان العرب، ج١، ص:٢٨٦.
(٣١)- شحرور محمّد، الكتاب والقرآن، ص:٤٥٤.
(٣٢)- أركون محمّد، القرآن من التّفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدّيني، ص:٤٥.
(٣٣)- نفس المرجع، ص:٤٩.
(٣٤)- أركون محمّد، الفِكر الأصولي واستحالة التّأصيل، تح: هاشم صالح، دار السّاقي، بيروت، ١٩٩٩م، ط١، ص:١٤٧.
(٣٥)- سورة التّوبة، الآية:٠٢.
(٣٦)- نفس المرجع، ص:١٤٧.
(٣٧)- سورة النّمل، الآية:٨٢.
(٣٨)- يُنظر: الجابري، فهم القرآن، القسم الأوّل، ص:٣٢٩.
(٣٩)- نفس المرجع، ص:٣٢٩.
(٤٠)- أبو زيد نصر حامد، النّص، السّلطة، الحقيقة، المركز الثّقافي العربيّ، الدّار البيضاء، ١٩٩٥م، ط١، ص:١٣٥.
(٤١)- النيهوم الصّادق، الإسلام في الأسر، رياض الريس، دمشق، ١٩٩٥م، ط٣، ص:٨٢.
(٤٢)- نفس المرجع، ص:١٠٦-١٠٧.
(٤٣)- شرفي عبد المجيد، الإسلام بين الرّسالة والتّاريخ، ص:٦٣.